الموضوع الرابع

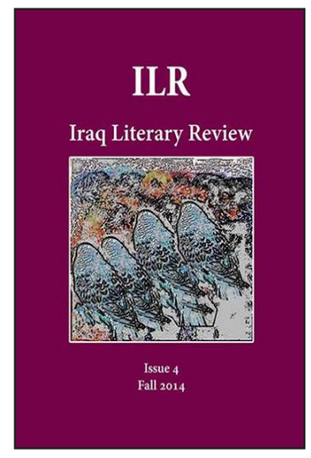

الأدب العراقي بالإنكليزية

في محاولة للإسهام في ترجمة جزء من النتاج الأدبي العراقي إلى اللغة الإنكليزية وبجهود تستحق الثناء من عدد من الكتاب والمترجمين صدر مؤخراً العدد الرابع من مجلة الأدب العراقي التي تصدر بالإنكليزية التي يحررها الشاعر والمترجم سهيل نجم والأديب صادق رحمة محمد مع الهيئة الاستشارية للتحرير التي تتشكل من الكتاب والمترجمين رمضان سدخان وحيدر الكعبي وصالح الطعمة وهيثم الزبيدي.

ضم هذا العدد دراسة نقدية تطبيقية للناقد حسين سرمك عن قصة "نزهة" للكاتب محمد علوان مع ترجمة للقصة، وحوار مع أدونيس أجراه سهيل نجم وحسام السراي وبحث "الشعر بكونه مقاومة واستعادة للباحثة سارة السادن. وفي باب الشعر هنالك قصائد للشعراء خزعل الماجدي –على عتبات المعابد – وحسين عبداللطيف – الريح لا تعرف كيف تقرأ – وقوبادي جليزادة – المسجد بيت الله – (من الشعر الكردي) وخلود المطلبي – قصيدتان – وبهنام عبدالله – ضوء في خاصرة النهار – وجودت قادي أوغلو – قصيدة – (من الشعر التركماني). أما في السرد فثمة قصص لعبد الستار ناصر – منزل الفنان – وحيدر الكعبي – حميدة الصغيرة – وإنعام كجه جي – حالة المترجم رجب.

في الحقيبة العربية ثمة قصيدتان للشاعر شوقي بزيع وكذلك قصيدتان في الحقيبة العالمية للشاعر كيم ستافورد.

رولا نصراوين

صدر للكاتبة الأردنية رولا نصراوين عن دار الآن في عمّان كتاب " لأنها الدنيا" .يقع الكتاب في ١١١ صفحة من القطع المتوسط، ويشتمل على النصوص:"حبيبة والغياب، رحيل القوافل، نشوة الروح، وأمضي بعنفوان، بعد الفراق، تراتيل الليل.

كتب د. راشد عيسى في ورقته النقدية عنها: " هذا الكتاب فيوض وجدانية وبوح رومانسي رقيق مُبهر بالصدق والعفوية، ومصوغ بجماليات تعبيرية رشيقة، لا أثر فيها للتعقيد والتكلف، إنها تقدِّم مشاعرها ومواقف قلبها وفكرها بشجاعةٍ خجولة وساطة أنيسة ممتعة، وهي بذلك تذكرني ببداياتً جبران خليل جبران.

نحن أمام كتابة تخاطرية حرّة تذهب فيها الكاتبة إلى تمجيد الحياة وذمِّ الدنيا، فالدنيا غُربة والحياة أمل قادم.."

وكتب محمد سلام جميعان في ورقته النقدية: " تقودنا رولا نصراوين برشاقة العبارة وأدبيتها إلى استنشاق قوانين الصراع بين الأهواء والمبادئ ... ، ليبقى الإنسان خزانة لا تنفذ من الحلم والحزم، وكنزاً طافحاً بالتجدد والامتلاء بالرغبات السامية".

الكاتبة العراقية عاليه ممدوح : (1 – 2)

ليست هناك خاتمة للشجن.. كل وطن يحمل السم والدواء معاً

حاورتها . إيمان حميدان

في كتابها الأخير «الأجنبية» تكتب الروائية العراقية عالية ممدوح في فصل بيت الجحيم « لو بقيت في مدينة بغداد لهلكت في سن مبكرة. كان لدي استعداد للهلاك، فلنقل التخصص به». لكن لا بد لقارئ عالية ان يستشف كم العراق هو في قلب أعمالها وكم الخلاص عبر الهجرة وهم. انها كتابة الاقصى في الوجدان وفي التجربة. تكتب هيلين سيكسو في تقديم اعمال الكاتبة ممدوح بالقول: «كلّ ما تكتبه يذهب إلى أقصى حدود العنف، وهذا العنف يلفظه الأدب وهو غير قابل للبيع. تُلغي المحرّمات وتمضي بعيداً، أبعد من نفسها. إنّها أمثولة للجميع، لأنّها امرأة، ولأنّها من بلد شهيد، معذَّب ومقطَّع الأوصال». كما أن قراءة عمل من أعمالها ممتع، كذلك الحوار مع عالية ممدوح . حديث عن الهجرة والوحدة والوطن والكتابة. في بيتها الباريسي التقينا وكان لقائي الأول معها والتعرف إليها شخصياً.

× (الاجنبية) آخر كتاب لك (دار الآداب، ٢٠١٣) هو ليس بسيرة، هو ليس برواية. قرأته بمتعة كبيرة وبدا لي كمحاولة للتصالح مع النفس. كيف بدأ مشروع الكتاب؟

– بدأ الكتاب بطلب من اللوموند ديبلوماتيك، لكتابة نص؛ كاتب ومدينة، وذلك في العام ٢٠١١، في تلك الأثناء بدأ الكتاب وفكرته بالتبلور. الكتابة عن حالات استفزازية وغير نموذجية. عن الأنوثة التي هدرت، وعن الزمن، فأنت تكبرين لوحدك. الكتابة عن وحدتك، وعن الموت. يومياً استيقظ صباحاً وأردد: عال، إلى الآن لم أمت، هو يوم زائد، وهذا يعني نصاً جديداً. كتاب الأجنبية هو تمرين، كيف تصيرين أجنبية بصورة ناجزة. الأجنبي الذي يدل عليه باليد؛ آه، أنتْ من أين جئت؟ حامل الإقامات والهويات والمرجعيات في المكان والزمان. شخصياً، مسرورة بأجنبيتي فربما، لي الحق بالأسئلة والمحاولة والمعرفة أكثر من المقيم الثابت. الأجنبي العابر المنخطف هو الذي يتلبسه الإنخطاف، وهذا يعطيني مساحات حيوية في التدوين والذهاب إلى الأقصى من الداخل، فقد أخذني الكتاب إلى مناطق ما كنت أظن يوماً أنني سأصلها، على الخصوص في الفكاهة والسخرية، فقد كنت أضحك بصوت مسموع في بعض الفقرات. هو آثار من حياتي، وأجزاء من الأخيلة والتوهمات ما بين هنا، وبغداد، وبين الجزء الأكبر من حياتي المتمثل بالوحدة، وبدون تذمر منها قط، هي خيار وجودي يفصح عن المستقبل، فليس جميع البشر بقادر على تكاليفها الباهظة.

× في الأجنبية جزء عن حياتك في العراق. وأجزاء أخرى عن حيواتك المتنقلة. لكني أرى انها كتابة مختلفة عن كتاباتك السابقة. فيها كثير من المزاح الأسود اذا استطعنا القول . كذلك أحببت طريقة تقسيم الكتاب وتسمية كل فصل بالبيت. وخاصة بيت الطاعة الذي افتتحت به الكتاب. هل يجوز القول إنها كتابة نسائية؟

– لكل بيت إقامة مختلفة. طُلبت إلى بيت الطاعة بدون أية استعارة، هكذا: أنا ناشز. الكلمة بها غموض الأحرف وسحر تصحيح المسار: يقول لك أحدهم إنك غير مطيعة، وهذا أقصى ما كنت أريده. فقد ثُبت عملياً وإجرائياً ومن داخل وزارة العدل العراقية باللاطاعة. فطوال حياتي كنت هكذا، لكن اثبات الأمر بصورة رسمية وعن طريق السفارة العراقية بباريس كان فوق ما أحلم به. من حق القارئ أن يقرأه كما يشاء، ومن حق المؤلفة الإعتناء بعملها وبالدرجة الأولى والإطلاع على جميع التأويلات وبدون تعليق.

× اضافة إلى بيت الطاعة أقرأ بيت اللغة، وفصلاً بعنوان بيوت الكترونية، تلك البيوت التي تفتح على العالم. هل فتح لك كتاب الأجنبية آفاقاً جديدة في السردية وفي الكتابة؟

– شخصياً، مفتونة بسرديات امبرتو أيكو الفكاهية. أي كتاب تحضر حيويته من استفزازه وعصيانه الداخلي . طلبت أن يكتب على الغلاف الخارجي . بيوت روائية .ولاقى ترحيباً من ناشرتي، وهناك من استغرب الأمر وقال هذا في الصحافة. البيت إما أن نقوم بتأثيثه شبراً بعد شبر وندون ذلك، وإما أن نقوم بتهديمه على رؤوس بعض النزلاء، انطلاقاً من عدم إيماني بالترميم بدءاً من نطفة الوطن، وأنتهاء بأرشيفه الذي تلاعب به الإحتلال وأعوانه، وتم نهبه بأطنان إلى الولايات المتحدة. فيقوم الكاتب بإعادة البناء وتأهيل الشخصيات إذا كانت ما تزال تحمل غموضها وأسرارها. إنني كاتبة معنية بأفشاء الأسرار، اختلاقها وتخييلها وإعادة نهوضها في هذا الكتاب أو ذاك. وقد لاحظت ان بعض البيوت متجهمة السحنة وبعضها متورد الخدود، فالأجنبية حاولت الإبلاغ عن الرضوض الروحية والنقصان العاطفي في الحياة، حياتي وما جاورني. أما في بيوت الكترونية فأنا أحكي فيه عن تجربتي بتعلم لغة العالم الجديد للنت. تجارب مضحكة فعلاً مرت في حياتي. فما زلت أرى نفسي فوق الصفر بقليل. ليس سيرة، بل مقاطع منها ممتدة، وغير راسخة. إنني كائن شغوف بالتنقل والترحل بين أنواع الأمكنة وأنواع الكتابة، وكل كتاب لا علاقة له بكتابي السابق بدءاً من أفتتاحية للضحك، قصصي القصيرة، وليس انتهاء بعملي الجديد الذي أشتغل عليه. هي كتب حاولت، وما زلت ان تشبهني في تحولاتي.

لا بلد يحل مكان بلد

× الكتابة عن بيوت الكترونية يعني أيضا الكتابة عن عالم افتراضي، خاصة للناس الذين تركوا وطنهم. هل يمكن ان يكون هذا البيت الافتراضي عالما آخر. هل يمكن ان يحل محل العراق؟

– لا بلد يحل مكان بلد، ولا حبيب يحل مكان آخر. مرة كتبت، إنني من كتّاب ما بعد العراق، وما يدعم هذا القول ما يحصل يومياً هناك. فأقول إنني بلا أي مسند فني أو إبداعي للعراق حتى افتراضياً. اليوم سوف يواجه الكاتب الحقيقي، ما دام العراق قابلاً للبلبلة والتشويه والإقصاء بذاكرته الجمعية والفردية، مأزقاً وجودياً وإبداعياً ؛ ألا يحق للمؤلف، للمؤلفين العراقيين القيام بالحجر، والحظر على العراق لأنه فقد الأهلية، أو يحتفظ به كضرب من المفاضلة: الإيداع في الأرشيف تحت مسميات رثة، أو إطلاق رصاصة الشفقة عليه لتحقيق مراد الإبداع. ربما من هنا يبدو بلدي الأقرب إلى العالم الأفتراضي للبشر هناك نتيجة الهلاك والشح في العلاقات اليومية السوية. العراقي مقفل عليه في بيوت، بغتة تتهدم على ساكنيها في الواقع. فيبحث، ياعيني، عن بعض الحلول الغرامية أو الإقتصادية عبر النت والسكايب، وعن زيجات حصلت وأخبرت بها وكانت فاشلة فشلاً ذريعاً. كما ترين، العالم يزداد انغلاقا على نفسه، فتتضاعف وحدتك وتصير على مقاسك وأنت تتخاطب مع كائن يشبه الشبح، وربما لا وجود له أصلاً.

ولكن بجانب هذا، العالم الإفتراضي أعطانا احتمالات هائلة باكتشاف أشياء لم نكن نعرفها. ارتفع السقف المعلوماتي للبشر لكن تم تبسيطه وتسطيحه، أي اسم يخطر ببالك تصلين إليه في ثانية. هكذا، بعض البشر يرتاحون للتوهم والإدمان، والعالم الإفتراضي فيه هذه الجوانب وأكثر.

× ارى العالم الافتراضي سفرا من نوع خاص. قلت لي مرة انك تحبين الترحال. هذا يدفعني إلى سؤالك الآن لماذا قررت ترك العراق؟

– لم أترك بلدي لأسباب بطولية أو سياسية أو نضالية، أو... اكتشفت ان علاقتي بالرجل الذي أغرمت به وصلت إلى حواف اللاعودة، ومن الأمانة أن يخبر أحدنا الآخر بذلك.

× هل تزورين العراق؟

– غادرت العراق وولدي في العام ١٩٨٢. دعيت في العامين ٨٣ و٨٤ للمربد، وإلى اليوم لم ازره.

× كعابرين أو كمهاجرين لدينا حساسية برؤية الأشياء بشكل متميز ومختلف عن أبناء البلد. وأعني الأديب لانه يتمتع بحساسية خاصة. يحمل معه ثقافة وتجربة، ويطل على ثقافة وتجربة جديدتين. يغدو شخصاً آخر، ولم يتحول إلى ان يصبح مثل أبناء البلد. أين عالية من هذا كله؟ حاملة ثقافتين وتجربتين؟

– بعض البشر يمسخون في بلدانهم، والمنافي تضاعف وتبرز ذلك. علي إعلان الإمتنان لدار الآداب التي قدمت للمكتبة العربية أبرز الأسماء والعناوين للروائيين والمفكرين الفرنسيين. كنت أعرف شوارع ومقاهي ومسارح باريس من كتبهم ومسرحياتهم.

كعربية أستطيع فهم واستيعاب عنصرية فرنسا مثلاً كما كتبت عن جارتي الفرنسية في كتاب الأجنبية. فلدى كل منا جانب عنصري يموه عليه بشتى الطرق كي يهدئ من روع عنصريته، بالمعارف والفنون، وإعادة تربيته الفكرية والإنسانية. شخصياً أفضل عنصرية فرنسا الحمقاء على عنصرية بريطانيا الخبيثة التي عشت فيها فترة لا بأس بها أيضاً. فهذه الأخيرة حين تكون ضدك لا تقول شيئاً، تدير ظهرها لك باحتقار مشين. الفرنسي يشتمك، وأنا أفضل الشتيمة فهي تبرر الرد.

(يتبع)

عالية ممدوح

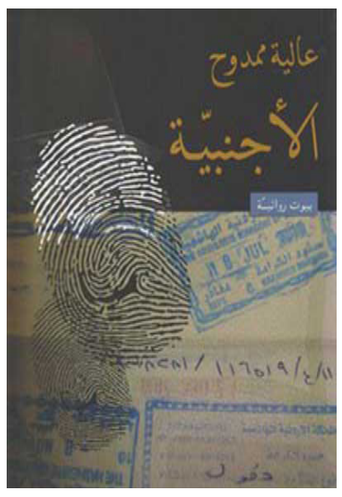

فانوس الكلام

فهد الأسدي ومعمرة عِلي

ريسان الخزعلي

(ذاكرة المياه)

×.. خليط من مبصرين يخططون لسرقة عميان ، وعميان يخططون لإثارة المتاعب لأولئك المبصرين .. هكذا يرى القاص المبدع الراحل فهد الأسدي حدود الصراع في قصة (الشبيه) التي تتصدر مجموعة " معمرة علي " . وعبر براعة فنية في السرد القصصي وتطويع الحوار كلما توافرت ضروراته لمسارات الحدث "event " بلغة ميسرة..، يتأكد أخيراً انتصار الإنسان وخلاصه الوجودي في نهاية هذا الصراع تاركاً وراءه كل مايحد من تطلعه وانطلاقه نحو ضفاف أخرى مكتنزة بالحياة والضوء وكل مقومات الفعل الحي/ المستمر..

(وخرجت أنا وحياة بثقة، مخلفين وراءنا بوابة العمى)

×.. في قصص (الظمأ، معمرة علي ، جسد يمتطي صهوة الريح) يعمل القاص في منطقة ذاكرة ريفية ، وذاكرة فهد الأسدي كما يبدو، ذاكرة لم تعبث بها المدينة كثيراً، ذاكرة متشبثة بالريف، ذاهبه منه وعائدة اليه ، ذاكرة تقيم أكثر من صلة تذاكرية مع هذا الريف.. نسائه، انهاره ، فولكلوريته ، براءته وعفويته الأولى. هذه هي الصلات التي تحاول القصص أن تمد الجسور من خلالها الى منطقة الصراع ، ولكن عبر ذاكرة منقوعة بالماء ، ولشدة هذا الولع الجميل، فأن سطوة مائية خفية أخرى قد تسللت الى ذاكرة القاص ومخيلته الريفية ، فهذا الجسد الذي يمتطي صهوة الريح في صراعه مع الموج والرياح ، حيث النهر ساحة نزال ، يتناغم مع / الشيخ والبحر/ لهمنغواي وبتماسات اليفة لتأكيد انتصار الوعي ثانيةً ، حيث (كيس البريد هو الأقدر على البقاء).

×.. في قصة / الكارخ/ كذلك ، يكون الإنغمار في المسطحات المائية حسياً وجسدياً..،يمثل هذه الحسية وهذه الجسدية (مدير الري) ومراقب مستوى ارتفاع المياه. ان هذا الإنغمار،هو إنغمار آخر لذاكرة القاص في / معمرةعلي /، في مائياته..، من هنا يبدو أن فعل القصص في المعمرة ، هوفعل ذاكرة تُغيّب الحاضر عمداً ، وتستنطق المائي فقط .

×.. في قصتي (الورثة والنشور) حيث تتطامن هاتان القصتان بالمدينة وتكشفان عن بعض أسرارها ، وحيث موكب الموت في / الورثة / وعقلنة الجنون في / النشور/، ماهما إلاعلامات تستفز تلك الذاكرة المائية وتنقلها الى اليباس ، فذاكرة القاص متشبثة تلقائياً بسمائه الأولى.

×.. في قصص (الغصن ، الإمتحان ، الثور) تتأكد براعة القاص أيضاً في هذا النوع من القصص، نمط القصة القصيرة / القصيرة،غير انها لم تكن الجانب الذي يراهن عليه القاص كحضور جمالي بعد (غياب) ملحوظ على مستوى نشر المجاميع القصصية (نذرَ الأهل أن يذبحوا الثور فداءً له لو عاد ، وها قد عاد المفقود ففرح الأهل والأقارب والأصحاب ، والتمُّ حشدٌ في الدار. هتفت الأم قائلة : لن يتوفى نذري ويرتاح قلبي إلا بذبح الثور، قال الإبن: هذا كثير! ، الأم قائلة: لا لن يهنأ عيشي إلا بذبح الثور. حسم الأب الموقف قائلاً :نعم. اذن فليذبح الثور!، تقدم الإبن هاتفاً يقول: فلأذبح وحدي الثور! لكنه حين طرح الثورأرضاً ليذبحه ، رفسه هذا فأرداه قتيلاً في الحال .. قصة الثور)

×.. إن / الذاكرة المائية / ..، هي النشاط الأقوى والخصوصية المعلنة بصوت عال في /معمرة علي /..، ومعمرة علي مجموعة تقوم على عواملَ نجاحَها في بساطةَ اللغة ووضوح الأحداث وتركيز الحوار وتنشيط فعل الذاكرة ، لأنها قصص تنشد التوصيل والواقعية ، فلا / بورخس/ ولا / كاليفينو/ وإنما هناك أصابع قاص عراقي واقعي وذاكرة مائية ريفية تلتقط كل ماهو حسي، كل ماهو عفوي، وبصياغة فنية / جمالية مدروسة ترتقي بهذه العفوية الى مصاف القصص (الكبيرة) من خلال فعل الذاكرة.. من / ذاكرة المياه/ .

النظرية العامة للنسيان

رواية الكاتب الأنغولي " جوزي إدواردو أغوالوسا " الجديدة (النظرية العامة للنسيان) تعيد إلى الأذهان، بطريقة فنية بارعة، قصة من الواقع، حدثت لإمرأة برتغالية، فاجأها انسحاب القوات البرتغالية عن مستعمراتها الأفريقية بعد ثورة القرنفل عام ١٩٧٥، وقادها الخوف من أبناء البلد الذين أعلنوا استقلالهم إلى الإعتكاف داخل بيتها لا تغادره، فسدّت منافذه بالحجارة والإسمنت، وعاشت طوال ٣٠ سنة في حالة رعب، لا أنيس لها إلا كلب، تقتات مما تجنيه من حوض خضر داومت زرعه في شرفة بعيدة عن الأنظار. الرواية تصوير لمعاناة تلك المرأة لودوفيكا، وتصوير أيضاً لأعمال الشغب والنهب والقتل بعد رحيل المستعمر، وتحولات الثوريين القدامى إلى " أباراتشيكس" يحكمون بأمرهم ويسومون الشعب الخسف والذل ويخضعون المعارضين للتعذيب أو الإغتيال. فهي شهادة عن التحولات العميقة التي شهدتها أنغولا الفتية.

آخر السلاطين

تتحرك عوالم منصور الصويِّم، الروائي السوداني الفائز بجائزة الطيب صالح للإبداع الروائي (٢٠٠٥)، في فضاء إقليم (دارفور)، وهو ما وجدناه من قبل بوضوح في روايتي (تخوم الرَّماد)، و(أشباح فرنساوي)، وبدرجة أقلّ في روايته الحائزة على الجائزة (ذاكرة شرير).

لكن الجديد في رواية (آخر السلاطين) الصادرة قبل أيام عن دار (أوراق)، أنها ضربت بعيداً هذه المرة في تاريخ سلطنة الفور والأيام الأخيرة للسلطان علي دينار (ت: ١٩١٦).

ففي مئتين وثلاث صفحات، يركّب الصويّم قطع الحكايا التي يجمعها من عدد وافر من الرواة، لتصنع في النهاية لوحة يمكن منها تذوّق التاريخ بنكهة محلية لغةً وتفاصيل، وصولاً إلى خلاصات ونتائج غير مغلقة – كعادة الصويِّم – تنبّه إلى مواطن الجمال في الشخصية السودانية والدارفورية بالتخصيص.

ثمة " طاطران " أقل بلا " ستوري "

(ليس حداداً على عبدالستار ناصر)

حسن عبدالحميد

لعلك – الآن–
تفتح باب الجنة
وأنت توشمها
بنبضات حضور مفاجىء
لا صوت في خطاك ولا صدى
لعل ملائكتها – الآن –
يكملون طرح أسئلتهم
عليك ...
وهم يتلفتون همساً ،
يطلقون حناجرهم لمساً :
– لماذا تأخرت .. ؟!
– ولماذا حضرت هكذا
بريئاً لوحدك ؟
– أين مسك نسائك ...
وأين من ما تبقى منك؟
– أين كراريس طفولتك ... ؟
– وأين (طاطرانك)× ....؟
على العموم ... قال قائلهم :
لست مجبراً كي تنام
(على فراش الموز)××
إختر مكانك فيك
والتحف ما تشاء
بما تيسر لك
من غناء القطا
وحزن العصافير..
دع سماءك تنمو نجوماً
لبغدادك ...
وانتحل صيغة الجمع فيك نداً
لا عليك .. ها قد جئت
رغم أنف قدميك
من أقاصي (كندا)

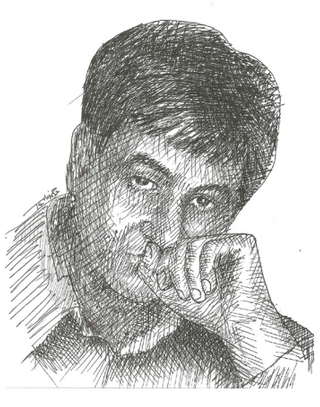

تخط طريق النمل
الى (الطاطران)...
أمسيت خبراً...
أكلت على جرائده
ونزهات فضائياته ...
وحشة ليلك والأيام ...
الجنة .. أنت من .!!!
من أنت ؟!
ومن سواك ..
يزيد الجرح نزفاً
وعطراً على نار الهوى..
والغياب ..
حقاً .. تأخرت علينا،
بقدومك اللئيم هذا
ستغلق الجنة أبوابها..
فلم يعد لك فيها مستقر ..
ولم يعد لنا فيك
غير العتاب ... تلو... العتـ ...
اب ...
....

بغداد – فجر الرابع من آب /٢٠١٣

إضاءات :

× الطاطران ... أسم محلة شعبية في رصافة بغداد ولد فيها (عبدالستار ناصر) وكتب عنها في الكثير من أعماله... وله رواية بهذا الإسم .

×× على فراش الموز ... عنوان رواية شيقة وممتعة تناولت بجرأة حادة جوانب من سيرة (عبدالستار) .. كان قد اهداني نسخة منها في عمان شتاء/٢٠٠٧ مع كتاب حوى مقالات عدة له بعنوان (سوق الوراقين).